Using mind maps in teaching Arabic grammar

توظيف الخرائط الذهنيَّة في تعليمية قواعد اللّغة العربيَّة

tawdheef alkharaa'it azhzhahnyya fee ta'leemya qawaa'd allagha al'arbyya

ط/د **محمد سفيان بكوش**، أ/د **فاطمة بوغاري BEKKOUCHE Mohamed, BOUGHARI Fatima**

1 المخبر: الدراسات النقدية والآدبية المعاصرة جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحي الونشريسي mohamed.bekkouche@cuniv-tissemsilt.dz

2 جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، boughari.fatima@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الاستلام: 2024/5/18 تاريخ القبول: 2024/11/9 تاريخ النشر: 2024/12/21

Abstract : The rules of the Arabic language are of great importance in an individual's life. Learning them helps him learn the language, as this enables him to know the correct speech and distinguish areas of error. Proper composition is achieved through knowledge of the rules of the Arabic language, including grammar and morphology. It occupies the first place among all branches of the language due to its importance in preserving tongues. The success of the educational learning process has become largely dependent on the method used in communicating and teaching these concepts. The mental map strategy was among the methods and the most recent in light of the changes witnessed in the field of the educational system and teaching the Arabic language. This research paper aims to demonstrate how to employ this strategy - the mental map - and the extent of its impact on teaching Arabic grammar.

Keywords : mental map ; educational; the rules ; strategy; Grammar.

ملخص: إنَّ لقواعد اللّغة العربيّة أهمية بالغة في حياة الفرد فتعلُّمها يُعينه على تعلّم اللغة، فذلك يمكنه من معرفة الصحيح من الكلام وتمييز مواطن الخطأ؛ ، فيحقق التركيب السليم وهذا من خلال الدراية بقواعد اللّغة العربية من قواعد النَّحو والصرف ؛ فهي تحتلُّ المرتبة الأولى بين كلّ فروع اللّغة هذا لأهميتها في صون الألسن، فصار نجاح العملية التعليمية التعلميّة يعتمدُ بنسبة كبيرة على الطريقة المتَّبعة في إيصال تلك المفاهيم وتدريسها ، فكانت استراتيجية الخريطة الذَهنية من بين الطرائق وأحدثها في ظل التغييرات الّتي عرفها ميدان المنظومة التربوية وتعليمية اللّغة العربية ؛فجاءت هذه الورقة البحثية لبيان كيفية توظيف هذه الاستراتيجية –الخريطة الذهنية– ومدى تأثيرها في تعليمية قواعد اللّغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الخريطة الذهنية ؛ التعليمية ؛ القواعد ؛ استراتيجية ؛ النَّحو.

المؤلف المرسل: محمد سفيان بكوش

1. مقدمة:

إنَ أكثر ما أصبحَ يرتكزُ عليه في التَّعليم هو الاستغلال الجيَّد للعقل والذهن البشري، من خلال تنظيم وترتيب المعارف والأفكار بصورة تسمحُ له بتوظيفها والقدرة على استرجاعها؛ من خلال هذا زاد الاهتمام من قبل الدَّارسين والمتخصّصين إلى ابتكار أنجع الطرق والاستراتيجيات التَّعليمية التعلمية لمختلف الموَّاد، فقد كان الجانب الكبير لسعيهم في اكتشاف استراتيجيات وطرق حديثة هو أن تكون هذه الطريقة أو الاستراتيجية مراعية لذهن المتعلّم وقدراته العقلية، فكثيرا مانسمع العبارة القائلة الطريقة أهمّ من المَّادة .

فقد عرفت الفترة الأخيرة من الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية مجموعة استراتيجيات التي تستند على مبادئ وأسس مستمدة من نظريات التعلّم، لأن المناهج الحالية تحتوي على كم هائل من المعارف؛ وبالتَّالي هذا ما يجعل المتعلّم بالخصوص يجدُ صعوبة في تلقي واستيعاب هذه المفاهيم لغياب النسج الترابطي والتنظيمي فيما بينها.

وتعدُّ استراتيجية الخريطة الذهنيَّة من الاستراتيجيات القائمة على النشاط الذّهني والعقلي للمتعلّم، فهي تنظيم بصري للمعلومات والمفاهيم القائمة على التَّناسق اللَّوني والرمزي لتلك المعارف، وبما أن قواعد اللّغة العربيَّة أحد أهم فروعها قد لاقت من قبل المتعلّم والمعلّم صعوبات وتحديات لذلك ارتأينا أن يكون موضوع هذه الورقة البحثية أحد الاسراتيجيات الحديثة في تعليمية اللّغة العربيّة فكانت الخريطة الذهنية جوهر بحثنا .

منهج البحث :

فقد اقتضت ورقتنا البحثية المنهج الوصفي من أجل جمع المعلومات والحقائق عن الاستراتيجية التي بحثنا فيها ، لأنَّه قد انتشر بكثرة خلال بحثنا فهو الذي بإمكانه وصف وتحليل الخرائط .

مشكلة البحث:

لقد اعتاد أغلب المعلّمين في تدريسهم على ممارسة واستخدام التلقين وهذا عند تنفيذ وتقديم المعارف التي يحتاجها المتعلمون ، وهذا من الأمور المتناقضة مع

الكم الهائل للمعارف والمعلومات والمادة التعليمية بالخصوص في الآونة الأخيرة خصوصا لما نشهده من تطور تكنولوجي وكثرة للمعارف وتنوعها؛ كما لاننسى التغيير والتجديد على مستوى الطرق التعليمية الحديثة. فلذلك أصبح يعاني الكثير من المتعلّمين في مختلف الأطوار التعلمية ضعفا بارزًا في تعلم قواعد اللّغة العربيَّة؛ لذلك قد نعزي هذا الضعف والقصور لطرق تلقينها وتدريسها التي ممّا لاشكّ فيه أنّها تبعث الملل والتعب في نفسية المتعلم محاولا استيعاب هذه القواعد وهذا مايجعل عامّتهم يكدسون المفاهيم بأذهانهم دون المقدرة على توظيفها وتنظيمها، حتى يتسنى لهم تحقيق تواصل سليم في جلّ خطاباتهم محققين سلامة لغوية يحصل من خلالها فهم المعنى؛ مع أنَّ الأسباب متعدّدة وكثيرة وليس المقال لذكرها جميعا. لذلك جاءت هذه الورقة البحثية كمحاولة لتحقيق تيسير وتبسيط للقاعدة اللّغوية باستراتيجية جديدة لايحققها إلا المعلم الناجح لأن قواعد اللّغة العربية بشقيها سواءً النَّحو أو الصرف في جلّه قائم على أسس ومفاهيم ذات علاقة مترابطة(فاعلية، مفعولية ،.... إلخ) هذه الطريقة التي

ستحقق تنظيما لمعلومات المتعلمين اللغوية تنظيما يسهل عليهم الاستفادة منه حين تواصلهم كل هذا في ضوء اللسانيات الحديثة؛ هذا إن عُرف حسن توظيفها وتطبيقها ميدانيا فكانت إشكالية البحث الرئيسية كالتَّالي:

- ما مدى المناسبة بين طبيعة مادَّة قواعد اللّغة العربيَّة وبين استراتييجة أو تقنية الخريطة الذهنيَّة؟

كما تتفرع عن **الإشكالية الرئيسية أسئلة فرعية:**

- ما الخريطة الذهنية وما طرق بنائها ؟ وماهو جوهر هذه الاستراتيجية؟
- ما أثر الخريطة الذهنيَّة ودورها في اكتساب قواعد اللُّغة العربيَّة.

أهداف البحث:

تتمثَّلُ أهداف هذه الورقة البحثية في :

1- الدعوة إلى استثمار الخرائط الذهنيَّة في الميدان التّعليمي .

2- تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم السابقة في بنى معرفية منظمة.

3- تعين على تثبيت المادة التعليمية في الذاكرة بعيدة المدى لدى المتعلّمين خاصّة بمرحلة التعليم المتوسط .

4-تعدّ كدراسة نظرية ونموذج أولي لأساتذة اللَسانيات الحاسوبية والذكاء الإصطناعي في محاولة حوسبة مايعرف بالخريطة الإلكترونية.

لايقتصرُ هدف المدرسة -في ظلّ المعطيات السابق ذكرها- في إعطاء هذه المعلومات أو المناهج التي عرفت بالكمّ الهائل، بل الدور الأسمى هو تنمية المهارات وتوليد معارف حديثة أي مانقصد هو التعلّم ذي المعنى.

ولايتحقُّق هذا التعلّم إلَّا من خلال التركيز على المفاهيم والأفكار الأساسية للمادّة التعليمية مع الإختيار الأنسب والأسمى للوسائل المساعدة في تحقيق الهدف.

2. العملية التعليمية التعلّمية :

إنَّ غاية العلم عامّة هو الإفادة والاستفادة كما هو الحال في علوم التربية والتعليم، فالتربية والتعليم هو كل فعل وممارسة؛ لها جانبان اثنان نظري وتطبيقي هذا الأخير الذي لايتحقق ويخرج لنا ما يعرف بالمخرجات إلّا إذا صلُحت وصَّحت المدخلات والاستراتيجيات .

1.2 التعليمية:

لغة:هي مصدر صناعي لكلمة (تعليم) فهي التفكير في طريقة أو استراتيجية بغية تلقين أوتدريس المادّة المراد تعليمها في مجال من المجالات وأكثر ما يوضّحه لنا ماجاء في قول بدر الدين بن دريدي في قاموسه قائلا:" لفظ التعليمية يدل على دراسة مسارات التعليم والتعلم من زاوية تفضيل المحتويات" (تريدي، 2010م، الصفحات 124-125)

اصطلاحًا: نجد أنَّ للفظة التعليمية العديد من المصطلحات التي تقابلها وهذا لكثرة الترجمات

واختلاف الاستعمال فمن بينها من اختار (ديداكتيك)، فالمراد بالتعليمية هو كلّ ما له علاقة بالتّعليم والتدريس فمن التعاريف الإصطلاحية "هي الدراسة العلميَّة لطرائق التدريس ومختلف أشكال تنظيم التعليم التي يخضعُ لها المتعلم بغية الوصل وتحقيق أهدافه المرجوة " (تعوينات، 2010، صفحة 6)

كذلك من التعاريف التي تبقينا في مسار الطريقة والاستراتيجية تعريفُ محمد الدريج الذي يرى أنَّ المقصود من الديداكتيك –أو مايسميه هو بعلم التدريس– "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التَّعلم، الّتي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواءً المستوى العقلي أو (الدريج، 2003، صفحة 16) الوجداني أو الحسّي الحركي."

فالشق الأخير من تعريف محمد الرديح هو الذي يوحي لنا ويبين لنا صلة الاستراتيجية التي انتهجت في دراستنا **الخريطة الذهنية** لارتباطها بالعقل كتدقيق بالشق الأيمن من دماغ المتعلّم.

فلو تتبعنا كل التعاريف الخاصة بالتَّعليمية لوجدناها كلَّها متَّصلة أساسا بالمَّواد الدراسية من حيث المحتوى وطرق التدريس والتلقين للمتعلمين .

2.2 مفهوم العملية التعليمية التعلمية وأركانها:

ممَّا لاشك فيه أنّ من خلال العنوان يتَّضحُ لنا وجود تفاعل يشترط أركان محدّدة وفق ضوابط معينة وقواعد ومناهج تضمن لنا نتائج وأهداف منشودة ومن التعاريف التي جاءت فيها هي " عملية تدور بين شخصين يدرس المعلومات والثاني يستقبل ويخزّن، كلّ هذا ضمن منهج معين، أي أنَّ العلاقة هي علاقة تواصل بين مرسل ومستقبل، وقد كانت العملية تسيرُ وفق اتجاه واحد، وهو أنَّ المدرس يلقي والمتعلّم يتلقي " (ياسمينة، 2019، صفحة 49)

أي أن العملية التعليمية العملية أساسها وقاعدتها المعلّم والمتعلّم، وكلّ له دوره يمارسه ضمن هذه العملية .

أمّا عن الأركان التي يستوجب توفرها خلال هذه العملية الّتي في أساساها هي جملة تفاعلات فيما بينها هي أركان ثلاثة شائعة لدى أهل التخصص.

- **المعلّم/ المتعلّم/ المحتوى –**

3 . استراتيجية الخريطة الذهنية وقواعد اللّغة العربيَّة:

أساليب التدريس كثيرة ومتنوعة ولكلّ خصائصها وأثرها في تحقيق الأغراض التي يسعى لها المتعلّم، فهي من أنجح الطرق، فقد لقيت الاهتمام الكبير في الدراسات الحديثة،

بالخصوص لمن له علاقة بميدان التعليم والتدريس، ونخص بالذكر اللّغة العربيّة بكلّ فروعها؛ لأن تعدّ من أصعب الموَّاد عند المتعلمين، لذلك أوليناها البحث والدراسة .

1.3 مفهوم الخريطة الذهنيَّة:

تعدُّ الخريطة الذهنيّة (**Mind Maps**) من الطرق الحديثة التي كان لها الدور الكبير في تيسير وتبسيط المعارف كما أنَّها أسهمت في تفعيل وتنشيط قدرات العقل لمستخدميها .

وعلى إثر هذا نجد أنَّ مفهوم الخريطة الذهنية قد تباين واختلف؛ فنجد(توني بوزان) الَّذي يعدّ من الباحثين البارزين الذين اهتموا بها فعرّفها في مؤلفه قائلا: "أنّها تعبير عن الأفكار، فهي وظيفة طبيعة للعقل البشري. إنَّها تقنية تصويريَّة قويَّة تمدُّنا بمفتاح آفاق قدرات العقل المغلقة ويمكن تطبيقها على كل جوانب الحياة حيث سيعمل التعلُّم المتطور والتفكير الأكثر وضوحا (بوزان، 2010، صفحة 77)

على تحسين مستوى الآداء البشري" .

كذلك من التعاريف البارزة الموحية بأنها من الطرائق التي لها صلّة بنشاط العقل .

" استراتيجية تدريس يستخدمها المعلم لتقديم المعلومات للطالب بشكل مرتب ومنظم وبالتالي تساعده على تنظيم بناءه المعرفي، وتساعده على تدفق الأفكار والفهم التفصيلي للمفاهيم من جهة ووسيلة يستخدمها المتعلّم في تلخيص المعلومات من جهة أخرى، بشكل منظم في ورقة واحدة بحيث تتمركز الفكرة الرئيسية في الوسط وتتفرع منها الأفكار الفرعية " (الرؤوف، 2015، صفحة 22)

لذلك فالواجب على المربين بمختلف المراحل التعليمية خصوصًا مرحلة التَّعليم المتوسط؛ تدريب المتعلمين على كيفية استخدام الخريطة الذّهنية، والتحليل وكيفية الربط مابين الأسهم حتى يتبيّن لدى المعلمين مدى السلامة الذهنية والأغراض المحققة في فهم وإدراك القواعد النَّحوية .

2.3 مبادىء الخريطة الذهنيَّة وخصائصها :

من المعلوم أن الطرائق والاستراتيجيات لا تقوم إلّا إذا كان لها من المرتكزات أو المبادئ ما يجعلها محققَّة وقائمة؛ فمن من الأمرين التي ترتكزُ وتقوم عليهما وهما **الخيال** وتداعي **الأفكار** .

وما يدعّمُ ماسبق قول بوزان قائلا:" فهذان المبدءان هما حجر الأساس لرسم خرائط العقل، والتي تستخدم الجمع بين الألوان والصور والكلمات الفردية والفروع المترابطة، وقد تسبب استخدامنا للطرق التقليدية في أخذ الملاحظات في إهمال هذين المبدأين الأساسيين، ولكن مع الفهم المتزايد لأهمية الخيال وتداعي الأفكار أيضا كقوى تعود إلى النجاح في أي عمل، فقد تزيد إدراك أهمية تلك المهارات." (طارق، 2015، الصفحات 30-31).

من خلال هذا القول والمبدأين السابق ذكرهما؛ يتَّضحُ إلينا أنَّهما المسؤولان على عملية تعميق التعلم وتذكر المعلومات وهذا مايُسهم لنا في تحقيق الإبداع عند متعلّم مرحلة التعليم المتوسط. وهذا ماينمي له قدرة التركيز الذي يساعد الدماغ نشاطه وابداعه وتحقيق التفاعل والتذكر .

ومن الخصائص والسّمات التي ميزتها وجعلتها وجهة المعلمين والمهتمين في تقديم للمعارف كالآتي : " (بلقادي، 2013، صفحة 63)

- تخزين أو حفظ المعرفة بشكل مرئي منظم ومرتب وأسس، مما يساعد على تقوية للذاكرة وبالتالي يزيد لدينا القدرة على التذكر واسترجاع المعلومات
- استثمار جيّد لطاقتي جزئي الدماغ الأيمن والأيسر.
- معرفة الحلول الإبداعية للعقبات والمشكلات والعوارض.
- إيجاد العلاقات بين المتغيرات والوصل بينها لتشكيل وبعث معرفة جديدة.
- تطوير وتنمية التفكير الإيجابي البنَّاء.
- ترسيخ وتنمية التفكير المرئي والخيالي والإبداعي والشمولي.
- تعزيز وتطوير مهارات التفكير والتعلم التحليلي والنقدي.
- تنمية وتقوية مهارات تصنيف الأفكار ورسم المخططات التفصيلية.
- تساعد على تعزيز وتنمية مهارات صنع أو اتخاذ القرار.
- خلق وتنمية مهارات العصف الذهني وحل المشكلات.
- تعين على ترسيخ الثقة بالنفس والشعور بالطمأنينة والراحة النفسية،وبالتالي تتدفق المعلومات بإنسيابية وقوة."

3.3 أنواع الخريطة الذهنيَّة وكيفية الإنجاز:

إن كان للخريطة عدَّة مفاهيم كلّ حسب نظرته، كذلك لها أنواع عند الدارسين والمهتمين وهي كالآتي :

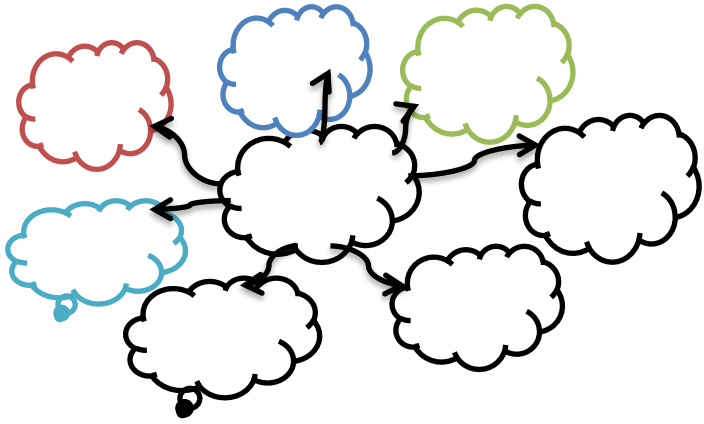
- **الخرائط الثنائية** : وهي الخريطة التي تحوي فرعين مشعين من المركز.



– خريطة ثنائية –

ب) الخرائط المركبة :

مايجعلها تختلف عن سابقتها أنّها تتألف وتتفرع مجموعة فروع عن مركزها فهي " تشتمل عددا من الفروع الأساسية وهذا ماثبت خلال التجربة أن متوسط عدد الفروع يتراوح بين ثلاثة وسبعة وهو راجع إلى كون العقل المتوسط لا يقدر أن يحمل أكثر من سبع مفردات أساسية من المعارف، خاصَّة بالذاكرة قصيرة المدى (الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم،، 2015، صفحة 53)، كما أنَّها تساعد على تطوير القدرات الذّهنية بالتصنيف في إعداد الفئات والوضوح والدّقة ومن أهم مميزات هذا النوع من الخرائط.



– خريطة ذهنية مركَّبة–

ج) –الخريطة الجماعية :

وهي التي تُصمَّمُ من طرف مجموعة من الأفراد في شكل مجموعات.

"وأهم ميزة لها أنها تجمع بين معارف ورؤى عدد من الأفراد حيث؛ أن كل فرد يتعلم مجموعة متنوعة من المعلومات تخصه وحده وعند العمل في مجموعات سوف تتجمع معارف

أفراد كل المجموعة ويحدث ارتحال جماعي للأفكار وتكون (عبد الرؤوف، 2015، صفحة 54)النتيجة خريطة ذهنية جماعية "

كما لاننسى أنَّه بعدما حلَّت التكنولوجيا الحديثة وتطبيقات الذكاء الإصطناعي وصارت هندسة وحوسبة اللّغة من الأمور الّتي ميَّزت الدراسات اللسانية الحديثة.

أصبح بالإمكان عمل وإنجاز خرائط مستعينين بالحاسوب ومختلف التطبيقات شرط الدراية بعلوم الحاسوب والبرامج المختلفة .

4.3 تشكيل الخريطة الذهنيَّة:

تشكيل الخريطة سواء كان باليد أو الحاسوب بممختلف تطبيقاته إلَّا ويستوجب إتباع خطوات وهي كالآتي :

***وضع عنوان الخارطة في المركز:** يمكنك إضافة بعض الملامح البصرية لعنوان الموضوع،كأن نرسم العنوان في المنتصف ومنه تتفرع الفروع .

***العناوين الفرعية وحصرها:** قم بحصر العناوين الفرعية المتعلقة بالموضوع الرئيسي.

***أُرسم الخطوط مائلة:** الهدف من ذلك هو مراعاة الإنسانية أثناء قراءة الخارطة الذهنية، أن العين تتبع الخطوط المائلة عديمة الزوايا.

* **الكتابة فوق الخطوط:** لا تنسى أن الهدف هو مساعدة العين على التقاط الصورة يمكن تخزينها ذهنيا في الدماغ ،لذلك فإن الكتابة فوق الخطوط هو أسهل للعين وتساعد على سرعة ترسيخ الخارطة في الذهن.

* **استخدام الصور** : تعمل رسم الكلمات أو التعبير عنها بالصور أو الرموز.

***بصمةُ التصميم:** لا تتردد أن تجعل الخارطة الذهنية خاصَّة بك أنت فتظهر فيها بعض الأمور الشخصية المرتبطة بالموضوع الذي يرسم فيه الخارطة، فيمكن على سبيل المثال جعل أحد الفروع الخريطة يتحدث عن شعورك اتجاه الموضوع، واتجاهات نحو الصعوبات التي قابلتك أثناء دراستك للموضوع.

***الإستعانة بالألوان:** نُعطي لكلّ فرع مسحة لونية خاصَّة؛ بذلك تكون الصورة نهائية مصنَّفة لونيا، فيسهل على الدماغ تخزينها واسترجاعها كما أنَّ تناغم الكلمات والألوان يُساعد على التعليم لكلّ جانبي الدماغ الأيمن (الألوان) (البلوشي، 1429هـ/2009م، صفحة 476) اليسار (الكلمات) .

***توظيف الأرقام:** استخدم الأرقام للتعبير عن عدد العناصر الداخلة في بعض الفروع، فيمكن مثلا: رسم الرقم 3 للتعبير عن طبقات العين: الصلبية، المشيمية والشبكية، وتكون نتؤان الرقم 3 هي الخطوط التي تتم كتابة أسماء الطبقات عليها.

***لقطة على الخارطة:** حتى ترسم الخارطة في ذهنك قم بإلقاء نظرة عليها مباشرة بعد الانتهاء منها.

وذلك لتتشكَّل بذهنك بشكل مكتمل في الدماغ، بعد يوم من إعدادها، بعد أسبوع، بعد شهر، بذلك تكون قد أكدت على الخارطة عدة مرَّات وتكون عملية فقدان عناصرها بسيطة.

4. قواعد اللّغة العربيَّة:

إنَّ لكلّ لغة ضوابط تُقيّدها وأُسس تقوم عليها، وهذا مايجعلُ لكلّ لغة سماتها وخصائصها فذلك الضبط كتابة ولفظا أي خالية من كل العيوب والزلل فهذا مايسمى بقواعد اللّغة.

1.4 تعريف قواعد اللّغة العربيّة:

لغة: ممَّا جاء في المعاجم "قعد: يقال (القاف والعين والدال) أصل مطرد منقاس لا تخلف، وهو يضاهي الجلوس وإن كان يتعلم في مواضع لا يتكلم فيها الجلوس يقال: قعد الرجل يقعد قعودا، والقعدة المرّة الواحدة، والقِعدة الحال حسنة أو قبيحة في القعود، ورجل ضُجعة قُعدة: كثير القعود والاضطجاع، (زكرياء، 1399هـ /1979م ، صفحة 108/109) والقعيدة الرجل:امرأته."

اصطلاحا:"تعني القواعد وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة، وليست غاية مقصودة لذاتها وقد أخطأ كثير من من المتعلمين حين غالوا بالقواعد (إبراهيم، 1 يناير 1970، صفحة 203) واهتموا بجمع شواردها والإلمام بتفاصيلها.

2.4 اقسام قواعد اللّغة العربيَّة :

القواعد نوعان وهي كالآتي :

- **قواعد النَّحو:**

إنَّ النَّحو ذلك القالب الذي توضع فيه الكلمات فتوافق الصواب وبه تُضبط أواخر الألفاظ داخل التركيب؛ وممَّا عرف به أنَّه " العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائها التي ائتلف منها .

وهو بهذا التَّعريف يوافق لعلم العربية وهذا الاصطلاح عرف عند القدماء، وأمَّا اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه لفن الإعراب البناء وجعله قسم الصرف ولهذا يعرفه المتأخرون (اللبدي، ،1985م،، صفحة 217) بأنه علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً "

علم النحو:" هو علم يعرف به أحكام أواخر الكلمات العربية حال تركيبها، من إعراب وبناء (عماد، 2005م، صفحة 7) ".

فجوهر اللّغة العربيّة وفقها هو النَّحو؛ فلا دراية بعلم اللّغة العربيَّة ما لم يُطلع على النَّحو، فهو الموصل لها وسر التمكن فيها.

- **قواعد الصرف:**

دون الرجوع للتعاريف اللّغوية بمختلف المعاجم قديمها وحديثها نلج مباشرة في تعريف الصرف الذي تتوافق غالبية التعريفات في معانيها؛ وممّا عرفَ به أنَّه"

هو التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة وزيادة، (السامرائي، 2003م، صفحة 7) أو صحة إعلال أو غير ذلك ".

فلو ذكرنا كل التَّعاريف نجد أنَّ علم الصرف لايخرج عن اهتمامه عن بنية الكلمة؛ وما يطرأ عليها من تغييرات فهو المكمل للنَّحو فيدرس الكلمة وهي خارج التركيب لمعرفة أحوال البنية ومايطرأ عليها من تغيير في المعنى إذا تغيرت البنية .

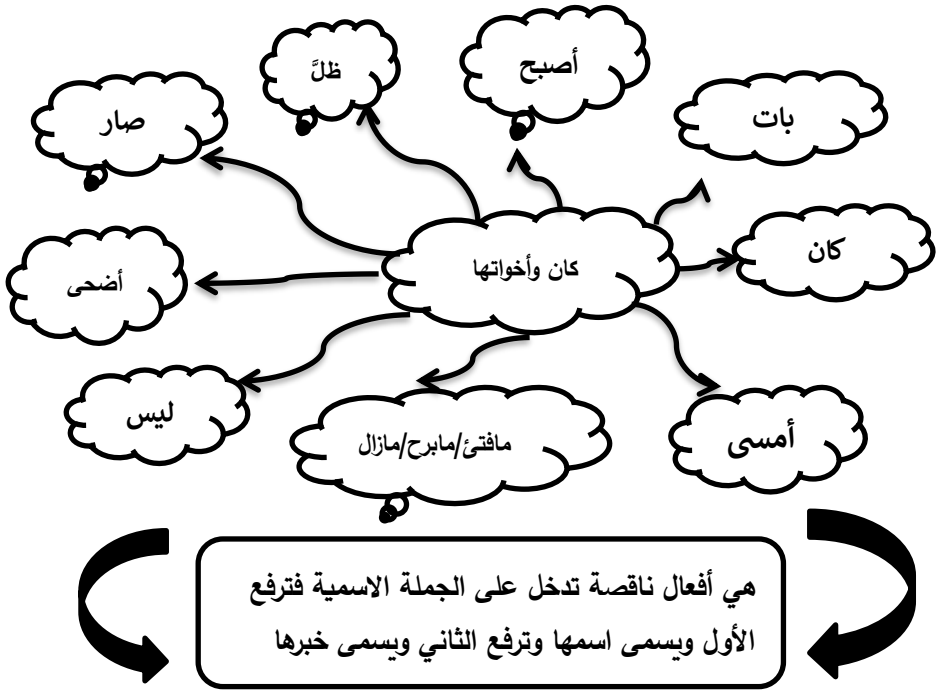
"فموضوع علم الصرف يختصر على دارسة المعربة والأفعال والأحكام التي تتعلق بها (فارج، 1440هـ/2019م، صفحة 5) "

فالهدف الأسمى من تدريس هذه القواعد بكلّ المراحل التَّعليمية، خصوصا مرحلة المتوسط تحقيق الإثراء اللّغوي لهم عن طريق إنماء الدراسة النّحوية مع شيء من التَّعميق وهذا حتَّى تكون لهم الملكة على التعبير السليم مشافهة وكتابة، ضف لذلك حينما يتمُّ ويتحقَّقُ هذا التلقين عبر استراتيجية الخريطة الذهنيَّة.

بالخصوص للقواعد النّحوية وفي هذا يقول أحمد مدكور "تعويد التلاميذ دقة الملاحظة والموازنة والحكم وترقية ذوقهم الأدبي فدراسة النحو تقوم على تحليل الألفاظ والجمل (مدكور، 2006م، صفحة 334) والأساليب، وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب.

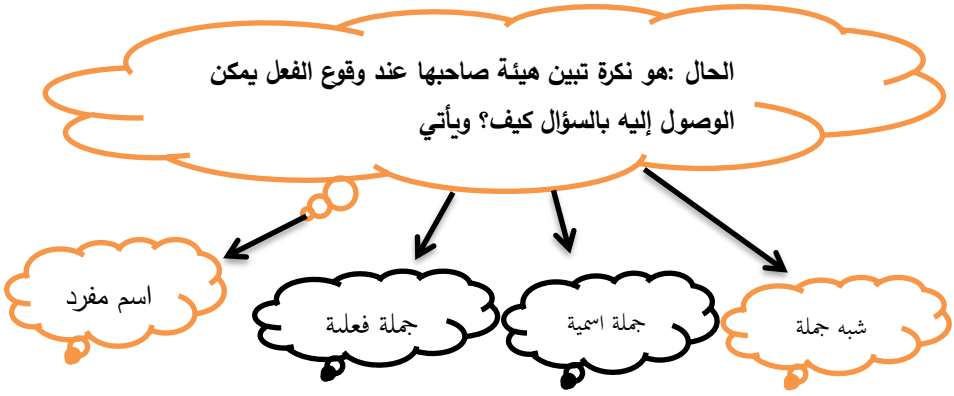
3.4 نماذج خرائط ذهنيَّة لبعض قواعد اللّغة العربيّة:

:



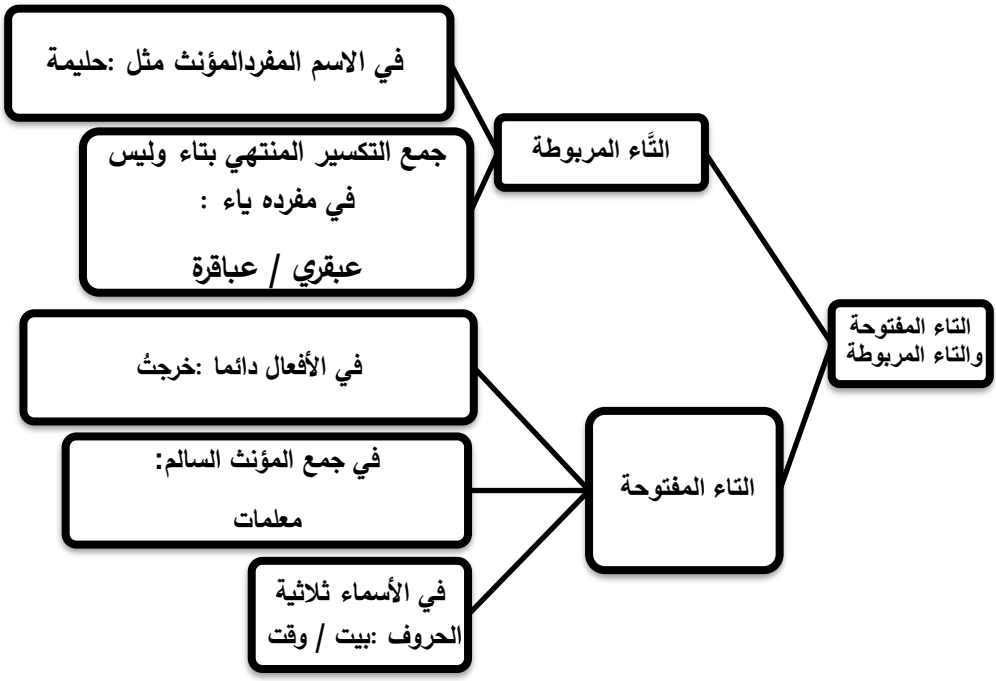
الشرح:

إنّ الخريطة الممثَّلة والمستخدمة في تصميم القاعدة الخاصّة بكان وأخواتها هي خريطة مركبة تكادُ تقارب ما يعرف بالخريطة العنكبوتية. فكان المفهوم الرئيسي المركزي – كان وأخواتها– هو مركز الخريطة ليتفرع عنه بقية النواسخ وهذا النوع من الخرائط يعرض المفاهيم من اليمين واليسار بشكل أفقي وعمودي، بداية بالمفهوم العام إلى المفاهيم الثانوية.



خريطه ذهنية لدرس الحال

.....



-خريطة ذهنية لدرس التَّاء المفتوحة والمربوطة -

4.4 فاعلية الخريطة الذهيَّة في تعليمية اللّغة العربيّة وقواعدها:

بالرغم من عدم تمثيل وتصميم كلّ قواعد اللّغة العربيّة في خرائط متعدّدة وتحليلها كلّها، بل اكتفينا فقط ببعض التمثيلات والتي يظهر فيها شيئ من الفاعلية والتأثير؛ فهي تعدُّ أداة تخطيطية هامَّة في توضيح المفاهيم، كما أنَّها أداة تعليمية تقويمية، وهذا ما يجعل التَّعليم أكثر سهولة وتنظيما وجذبا للتلميذ؛ إلا وأنَّ ما استخلص من خلال هذه الورقة البحثية مجموعة نقاط وهي كالآتي:

- المتعلم يتميّز بقوة التركيز والتدقيقة خاصّة من هو بمرحلة المتوسط، لذلك يستوجب على المتعلم انتقاء الاستراتيجية الملاءمة ويترجمها إلى أساليب تتوافق مع ذهنه وعمره.
- إنَّ أفضل الوسائل التعليمية في الأطوار الثلاثة من أجل تحقيق كفاءات مستهدفة من طرف المتعلم هي الخرائط الذهنية.
- أن أحسن أنواع الخرائط التي تحقيق مبدأ التدرج في شرح المفاهيم أي الإنتقال من العام إلى الخاص، هي الخرائط الهرمية والعنكبوتية لما لها من دور تلعبه في تخزين المعلومات وترسيخها في ذهن القارئ والمتعلّم.
- الخريطة الذهنية تنمي لدى المتعلم القدرة على إكتساب طريقة التمييز وتحديد الفروقات

بين المصطلحات النحوية أي بين المفهوم الرئيسي وفروعه.

• تخزين المعلومات وحفظها وهذا مايبني لدى المتعلم في ذهنه مخططا نحويا أو شبكة قواعدية، قام بنسجها وتصميمها بطريقته الخاصَّة.

• تعليمه مبدأ التذكر والاسترجاع للصور البصرية – عملية العصف الذهني–التي كان قد تناولها وهذا مايجعله يتعلم الحفظ عن ظهر قلب ويرسخها بذهنه.

• تيسير القاعدة النّحوية من خلال التبسيط ومعرفة الربط بين المفاهيم القائمة من خلال التمييز بين أنواع الكلمة وهذا ما يوصله إلى تعلم الإعراب.

• اكتساب طريقة وتقنية جديدة في تلخيص كل دروسه حتى يسهل عليه وهذا ماينمي ذهنه وخياله.

• التقليل من استخدام اللّفظية والإلقائية التي تبعث الملل والفتور في نفسية التلميذ

• تنمية وخلق مهارة التفكير والاستدلال النَّحوي

وهذا ما قد يمكننا أن نقول قد حققناه ولمسناه لأثر وفاعلية هذه الإستراتيجية في تلقين قواعد اللّغة وهذا عبر نمذجة بعضا من القواعد.

وخلاصة الأمر أنَّ نجاح العملية التعليمية التعلمية يرجع بنسبة كبيرة على أسلوب المعلّم ونمطه وطريقته التَّعليمية داخل الحجرة مراعيا كلّ الفروقات العقلية للتلاميذ.

الخاتمة:

نستنتج ممَّا سبق أنَّ الخريطة الذهنيَّة أداة تخطيطية بصرية؛ تُمكن المتعلّم من دمج المعارف التي تلقاها خلال الدرس عبر نمط أو طريقة تتواءم مع عمل دماغه (الشق الأيمن) والقدرة التي يمتلكها

كما أنَّا خلصنا لمجموعة نقاط وهي كمايلي:

• أن الخريطة الذهنية قد تعدُّ من أنجع الوسائل والطرق في العملية التعليمية خصوصا لمتعلمي مرحلة التعليم المتوسط؛ شرط الدراية في تطبيقها.

• إضافة أن دروس وقواعد النَّحو العربيّ خاصَّة واللغة العربيَّة عامَّة، تتسم بشيء من الجمود، لكن بالاعتماد على الخرائط الذهنية من طرف المعلّم فإنه يزيل ذلك الملل ويبسط القاعدة ويتلقاها التلميذ بوضوح.

• تنشيط ذهن المتعلّم وتحقيق العصف الذهني واسترجاع وتذكر القواعد لايتم إلَّا من خلال استراتيجية الخرائط الذّهنية.

• تعمل الخرائط الذهنية في تجسيد المفاهيم النَّحوية في صورة بصرية ، وهذا ما يحفّزُ المتعلم في تعلم الربط بينها وهذا ماله دور في الحفظ.

• التنظيم المجسّد عند تصميم الخرائط الذهنية بإختلاف أنواعها هو الموصل لتنظيم الأفكار والمعارف في ذهن المتعلّم.

• تضمين المناهج ودليل الأساتذة، أسس وخطوات بناء الخريطة الذهنية وكيفية استخدامها.

• تعميم هذه الاستراتيجية مع بقية الموَّاد التَّعليمية خاصَّة مواد الحفظ.

قائمة المراجع:

-أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. (. *مقاييس اللغة* (الإصدار الطبعة الأولى). (تحقيق :عبد السلام محمد هارون، المحرر، (1399ه /1979م) دار الفكر.

-بدر الدين بن تريدي، **قاموس التربية الحديث**. (2010م) ،المجلس الأعلى للغة العربيَّة، الجزائر.

-توني بوزان. (2010). خريطة العقل. تأليف *خريطة العقل* (الإصدار الطبعة 6، صفحة 77). الرياض، السعودية : مكتبة جرير.

-حنين سمير صالح حوراني. (2011). أثر استخدام استراتيجيَّة الخرائط الذهنيَّة في تحصيل طلبة الصف التَّاسع في مادَّة العلوم،. تأليف *أثر استخدام استراتيجيَّة الخرائط الذهنيَّة في تحصيل طلبة الصف التَّاسع في مادَّة العلوم،(رسالة ماجستير)* (صفحة 17). نابلس، فلسطين: جامعة النَّجاح الوطنية.

-طارق عبد الرؤوف. **الخرائط الذهنية ومهارات التعلم (طريقك إلى بناء الأفكار الذكية)**. القاهرة: . (2015م) المجموعة العربيَّة للتدريب والنشر،مصر.

عبد السلام ياسمينة. **أساسيات العملية التعليمية. تأليف آخرون، أساسيات العملية التعليمية** (الإصدار الطبعة الأولى، (2019م). دار المثقف.

-عبد الشكور معلم عبد فارج ،**الصرف الميسر (تقريب لامية الأفعال لابن مالك بأسلوب عصري مع الأمثلة والجداول** ،(1440ه/2019م)،القاهرة: دار العلم.

-عبد العليم إبراهيم، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* (الإصدار الطبعة 14)، (1 يناير 1970). القاهرة، دار المعارف ،مصر .

-عبد الله بن خميس أبو سعيدي، سليمان بن محمد البلوشي، طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية). تأليف *طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية)* (الإصدار الطبعة الأولى ، صفحة 476 (1429هـ/2009م). ، دار المسيرة،عمان :

-علي أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية، (2006م)،القاهرة : دار الشواف للنشر والتوزيع.

-علي تعوينات. (أفريل, 2010). التَّعليمية والبيداغوجيا في التَّعليم العالي، الملتقى الوطني الأوَّل حول تعليمية المؤَّاد في النّظام الجامعي، مختبر تطوير الممارسات النّفسية والتربوية. صفحة 6.

-عماد علي جمعة، قواعد اللغة العربية (النحو والصرف)، (2005م)،فهرست مكتبة الملك فهد ردمك.

-عمار حسن، محمد عبد القاهر بلقادي. (2013). الخرائط الذهنية وتطبيقاتها،التربوية،(دراسة كيفية وصفية تحليلية مرجعية)،دار المنظومة.

م-حمد الدريج. (2003). مدخل إلى علم التدريس. تأليف *مدخل إلى علم التدريس* (الإصدار الطبعة أولى)، الجزائر : العين: دار الكتاب الجامعي.

-محمد الصالح حثروبي. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي. تأليف الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي (الإصدار الطبعة أولى، صفحة 126). الجزائر: دار الهدى.

-محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين. (1426هـ/2005م). القاموس المحيط. تأليف محمد نعيم العرقسوسي (المحرر)، القاموس المحيط (الإصدار 8، صفحة 11). بيروت، لبنان: مؤسسة النَّاشر .

-محمد سمير نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**،(1985م)(الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

-محمد فاضل السامرائي ،**الصرف العربي أحكام ومعان**،(2003م)، دمشق: دار كثير.